

## أضواء البيان

@ 333 الذي أحسوا أوائله ، كقوله تعالى : { فَلَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسَدًا قَالُوا °  
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهٖ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ  
يَنْفَعُهُمْ ° إِيْمَانُهُمْ ° لَمَّ سَا رَأَوْا ° بِأَسَدًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ  
خَلَّتْ ° فِي عِبَادِهِ ° وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وهذا النوع الأخير هو الأنسب  
والأليق بالمقام ، لدلالة قوله : { وَخَلَّتْ حِينَ مَنَاصٍ } عليه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَخَلَّتْ حِينَ مَنَاصٍ } الذي هو المسألة الثالثة  
، معناه : ليس الحين الذي نادوا فيه ، وهو وقت معاينة العذاب ، حين مناص ، أي ليس حين  
فرار ولا ملجأ من ذلك العذاب الذي عاينوه . .

فقوله : ولات هي لا النافية زيدت بعدها تاء التأنيث اللفظية كما زيدت في ثم ، ف قيل فيها  
ثمت ، وفي رب ، ف قيل فيها ربت . .

وأشهر أقوال النحويين فيها ، أنها تعمل عمل ليس وأنها لا تعمل إلا في الحين خاصة ، أو  
في لفظ الحين ونحوه من الأزمنة ، كالساعة والأوان ، وأنها لا بد أن يحذف اسمها أو خبرها  
والأكثر حذف المرفوع منهما وإثبات المنصوب ، وربما عكس ، وهذا قول سيبويه وأشار إليه  
ابن مالك في الخلاصة بقوله : وأشهر أقوال النحويين فيها ، أنها تعمل عمل ليس وأنها لا  
تعمل إلا في الحين خاصة ، أو في لفظ الحين ونحوه من الأزمنة ، كالساعة والأوان ، وأنها لا  
بد أن يحذف اسمها أو خبرها والأكثر حذف المرفوع منهما وإثبات المنصوب ، وربما عكس ،  
وهذا قول سيبويه وأشار إليه ابن مالك في الخلاصة بقوله : % ( في النكرات أعملت كليس )  
لا ) % وقد تلى ( لات ) و ( إن ) ( ذا العملا ) % ( وما للات في سوى حين عمل % وحذف ذي  
الرفع فشا والعكس قل ) % .

والمناص مفعل من النوص ، والعرب تقول : ناصه ينوصه إذا فاته وعجز عن إدراكه ، ويطلق  
المناص على التأخر لأن من تأخر ومال إلى ملجأ ينقذه مما كان يخافه فقد وجد المناص . .  
والمناص والملجأ والمفر والموئل معناها واحد ، والعرب تقول : استناص إذا طلب المناص ،  
أي السلامة والمفر مما يخافه ، ومنه قول حارثة بن بدر : والمناص والملجأ والمفر والموئل  
معناها واحد ، والعرب تقول : استناص إذا طلب المناص ، أي السلامة والمفر مما يخافه ،  
ومنه قول حارثة بن بدر : % ( غمر الجراء إذا قصرت عنانه % بيدي استناص ورام جري المسحل  
% ) .

والأظهر أن إطلاق النوص على الفوت والتقدم ، وإطلاقه على التأخر والروغان كلاهما راجع

إلى شيء واحد . لأن المناس مصدر ميمي معناه المنطبق على جزئياته ، أن يكون صاحبه في كرب وضيق ، فيعمل عملاً ، يكون به خلاصه ونجاته من ذلك .